تداعيات الحرب والفيضانات والمجاعة في السودان

كارثة إنسانية

إذ يقف السودان على شفا كارثة إنسانية، يواصل المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام توثيق الآثار المدمرة للنزاع المستمر والكوارث المناخية والإهمال المنهجي على حياة الملايين. قد سلطت تقاريرنا السابقة الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان في مناطق النزاع في جميع أنحاء السودان، وتمثل هذه الأزمة الأخيرة استمرارًا محزنًا للمعاناة التي تواجهها مجتمعات هشة في جميع أنحاء البلاد.

تصاعد أوار الحرب واليأس الإنساني

ترك النزاع، الذي دخل الآن شهره الخامس عشر في السودان، ندوبًا عميقة في المشهد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للبلاد. وفي جهودنا المستمرة لرصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، شهدنا الخسائر التي ألحقتها هذه الحرب بالمدنيين العاديين.فقد أدى تدمير المنازل ونزوح أكثر من 10.7 مليون شخص وتعطيل الخدمات الأساسية على نطاق واسع إلى ترك المجتمعات في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية.

لطالما دعا المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام إلى حماية المدنيين في المناطق المتضررة من النزاع، وتسلط بياناتنا من التقارير الميدانية الضوء على الزيادة المقلقة في انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك عمليات القتل خارج نطاق القانون والاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري. إنّ عواقب الحرب وخيمة، ولكن عندما تقترن بالكوارث الطبيعية مثل فيضانات أغسطس 2024، تتعمق الأزمة الإنسانية، مما يهدد حياة الملايين (أخبار الأمم المتحدة).

كوارث بسبب المناخ، فيضانات تضرب سكانًا يعيشون أصلًا في وضع الهشاشة

تناولت مدونات سابقة للمركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام الأبعاد البيئية للنزاع، لا سيما في مناطق مثل دارفور وجبال النوبة. وفي هذا العام، أدت الفيضانات الشديدة في 12 ولاية إلى تفاقم أزمة النزوح، مما أثر على ما يقرب من **143,000** شخص. دُمّرت المنازل، وغمرت المياه قرى بأكملها، وأصبحت أراضٍ زراعية، كانت من قبلُ منتجةً، تحت الماء.

وقد ضاعفت الفيضانات من التحديات التي تواجهها الوكالات الإنسانية. وفي مناطق النزاع الساخنة مثل الخرطوم والجزيرة، حيل دون الوصول إلى المساعدات، ليس فقط بسبب العنف ولكن أيضًا بسبب عدم صلاحية الطرق للعبور. ويواصل المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام دعوة المجتمع الدولي إلى إعطاء الأولوية لتوفير إمدادات الإغاثة لهذه المناطق، حيث تنتشر سريعًا الكوليرا والتيفوئيد والأمراض الأخرى المنقولة بالمياه (أخبار الأمم المتحدة).

أزمة المجاعة التي تلوح في الأفق

تأثر الإنتاج الزراعي السوداني بشكل كبير بسبب العنف المستمر والصدمات المناخية. وبمواجهة أكثر من نصف السكان للجوع الحاد، فإن المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام يدق ناقوس الخطر بشأن المجاعة الوشيكة. وقد أظهرت تقاريرنا

السابقة أن الفئات الضعيفة – ولا سيما النساء والأطفال وكبار السن – تتحمل العبء الأكبر لهذه الأزمات. ونواصل حث السلطات المحلية وأصحاب المصلحة الإقليميين والشركاء الدوليين على معالجة انعدام الأمن الغذائي كأولوية.

هذا وقد أعلنت المجاعة بالفعل في مناطق مثل شمال دارفور، وإذا استمرت الظروف كما هي، فستتبعها مناطق أخرى قريبًا. ويعمل المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام بنشاط على توثيق آثار هذه المجاعة على حقوق الإنسان، لا سيما التأثير على الأطفال والمجتمعات المهمشة، حيث يصير الوصول إلى الغذاء كفاحًا يوميًا (أخبار الأمم المتحدة).

المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام، الدعوة للمساءلة وبناء السلام

تماشيًا مع مهمتنا في الدعوة إلى العدالة والسلام، يدعو المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام إلى اتخاذ إجراءات فورية لمعالجة أزمات الحرب والفيضانات والمجاعة المترابطة. فالشعب السوداني في حاجة ماسة إلى الإغاثة، ويجب على المجتمع الدولي أن يستجيب بسرعة. وكما أكدنا في منشورات سابقة، فإن المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان وبناء السلام على المدى الطويل أمر بالغ الأهمية لضمان مستقبل لا يكون فيه المدنيون السودانيون حبيسي دورات العنف والحرمان.

ونواصل التعاطي مع الآليات الدولية، مثل الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، للدفاع عن المدنيين السودانيين. وفي اعتقادنا أنه لا يمكن تحقيق السلام الدائم إلا من خلال العدالة والشفافية وإشراك المجتمع المدني في عمليات السلام. كما لا يزال المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام مستمسكًا بالتزامه بتوثيق الانتهاكات، والدفاع عن الضحايا، وتعزيز الحلول التي تعطي الأولوية لحماية حقوق الإنسان.

إذ يواجه السودان هذه الأزمة غير المسبوقة، نقف إلى جانب الشعب السوداني في دعوته إلى السلام والعدالة والحق في العيش في أمان من الخوف والمعاناة. وسنعمل، بالمناصرة المستمرة والتوثيق والدعم، على ضمان إسماع أصواتهم وتحقيق التغيير الدائم.

المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام